نعيمة ولا جوع ان جئتها بغير امره ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبيت طاويا الليالي ماله ولاهله عشاء
وكان عامة طعامه الشعير وقالت عائشة والذي بعث محمدا بالحق ما كان لنا منخل ولا اكل رسول الله صلى الله عليه
خبزا منخولا منذ بعثه الله الى ان قبض قالوا فكيف كنتم تاكلون دقيق الشعير قالت كنا نقول اف اف انس ما اكل رسول
الله صلى الله عليه وآله رغيفا محورا الى ان لقي ربه عز وجل ابو هريرة ما شبع رسول الله واهله ثلاثة ايام متوالية من
خبز حنطة حتى فارق الدنيا وروى مسروق قال دخلت على عائشة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت ما اشاء ان ابكي
الا بكيت مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يشبع من خبز البر في يوم مرتين ثم انهالت علينا الدنيا حاتم
الطائي واني لاستحيي صحابي ان يروا مكان يدي من جانب الزاد اقرعا اقصر كفي ان تنال اكفهم اذا نحن اهوينا
وحاجاتنا معا فانك ان اعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا فاما قول من كان لا يشتهي الا
بجد فانه قد نهي ان يشتهي الانسان ما لم يجد وقالوا انه دليل على سقوط المروة وقال الاحنف جنبوا مجالسنا ذكر
تشهي الاطعمة وحديث النكاح وقال الجاحظ جلسنا في دار فجعلنا نتشهى الاطعمة فقال واحد انا اشتهي سكباجا مرة
كثيرة الزعفران وقال آخر انا اشتهي طباهجة ناشفة وقال آخر انا اشتهي هريسة كثيرة الدارصيني والى جانبنا امرأة
بيننا وبينها بئر الدار فضربت الحائط وقالت انا حامل فاعطوني من هذه العصارة من طبيخكم فقال ثمامة
جارتنا تشم رائحة الاماني **الاصل** لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه
الشرح قالت المعتزلة انا لو قدرنا ان الوعيد السمعي لم يرد لما اخل ذلك بكون الواجب واجبا في العقل نحو العدل
والصدق والعلم ورد الوديعة هذا في جانب الاثبات فاما في جانب السلب فيجب في العقل ان لا يظلم وان لا
يكذب وان لا يجهل وان لا يخون الامانة ثم اختلفوا فيما بينهم فقالت معتزلة بغداد ليس الثواب واجبا على الله
تعالى بالعقل لان الواجبات انما تجب على المكلف لان اداءها كالشكر لنعمه تعالى وشكر المنعم واجب لانه شكر منعم
فلم يبق وجه يقتضي وجوب الثواب على الله سبحانه وهذا قريب من قول امير المؤمنين ع وقال البصريون بل الثواب
واجب على الله تعالى عقلا كما يجب عليه العوض عن ايلام الحي لان التكليف الزام بما فيه مضرة كما ان الايلام انزال المضرة و
الالزام كالانزال **الاصل** وقال ع وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت
ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور
وان جزعت جرى عليك القدر وانت مأزور يا اشعث سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة
الشرح قد روي هذا الكلام عنه ع على وجوه مختلفة وروايات متنوعة هذا الوجه احدها واخذ ابو العتاهية
الفاظه ع فقال لمن يعزيه عن ولده ولا بد من جريان القضاء اما مأجورا واما آثما ومن كلامهم في التعازي اذا استأثر
الله بشيء فاله عنه وتنسب هذه الكلمة الى عمر بن عبد العزيز وذكر ابو العباس في الكامل ان عقبة بن عياض بن غنم
احد بني عامر بن لؤي استشهد فعزى اباه معز فقال احتسبه ولا تجزع عليه فقد مات شهيدا فقال عياض اتراني كنت
اسر به وهو من زينة الحيوة الدنيا واساء به وهو من الباقيات الصالحات وهذا الكلام ماخوذ من كلام امير
المؤمنين ع ومن التعازي الجيدة قول القائل ومن لم يزل غرضا للمنون يتركه كل يوم عميدا فان هن اخطأنه مرة
فيوشك مخطئها ان يعودا فبينا يحيد واخطأته قصدن فاعجلنه ان يحيدا وقال آخر هو الدهر قد جربته وعرفته
فصبرا على مكروهه وتجلدا وما الناس الا سابق ثم لاحق وفائت موت سوف يلحقه غدا وقال آخر ايا قدمت
صروف الليالي فالذي اخرت سريع اللحاق غير ان الايام مترعات عنقيا من اثر هذا العناق ابن نباتة السعدي
نعلل بالدواء اذا مرضنا وهل يشفي من الموت الدواء ونختار الطبيب وهل طبيب يؤخر ما يقدمه القضاء وما
انفاسنا الا حساب وما حركاتنا الا فناء البحتري ان الرزية في الفقيد فان هفا جزع بليك فالرزية فيكا ومتى
وجدت الناس الا تاركا لحميمه في الترب او متروكا لو ينجي لك ذخرها من نكبة جلل لاضحك الذي يبكيكا وكتب
بعضهم الى الصديق لما مات ابنه كيف تكون لله تعالى على ما اخذ ذو رعيته وعوض من مثوبته وعزى عمر بن الخطاب

ابابكر

المحور بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء الدقيق الابيض وهو لباب الدقيق
ق

اقوعا

[illegible] لحبيبة

ابابكر عن طفل فقال عوضك الله منه ما عوضه منك فان الطفل يعوض من ابويه الجنة وفي الحديث المرفوع من عزى
مصابا كان له مثل اجره وقال عليه السلام من كنوز البر كتمان المصائب وكتمان الامراض وكتمان الصدقة وقال شاعر
في ولده وسميته يحيى ليحيى ولم يكن الى رد امر الله فيه سبيل تخيرت خير الفالجين رزقته ولم ادر ان الفال فيه
بفيل وقال آخر وهون وجدي بعد فقدك انني اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه آخر وقد كنت ارجو لو تمليت
عيشة عليك الليالي فليتصيب من بدالها اخذه المتنبي فقال قد كنت اشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز
بعدكم هانا ومثله لغيره فراقك كنت اخشى فافترقنا فمن فارقت بعدك لا ابالي **الاصل** وقال ع عند وقوفه
على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان
المصاب بك لجليل وانه بعدك لقليل **الشرح** قد اخذت هذا المعنى الشعراء قال بعضهم امست بجفني للدموع
كلوم حزنا عليك وفي الخدود رسوم والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم وقال ابو تمام قد كان
يدعى لابس الصبر حازما فقد صار يدعى حازما حين يجزع وقال ابو تمام ايضا الصبر اجمل غير ان تلذذا في الحب ان يكون
جميلا وقال ابو الطيب اجد الجفاء على سواك مروة والصبر الا في نواك جميلا وقالت خنساء بنت عمرو بن الشريد
الا يا صخر ان ابكيت عيني لقد اضحكتني دهرا طويلا بكيتك في نساء معولات وكنت احق من ابدى العويلا
دفعت بك الخطوب وانت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا
ومثل قوله ع وانه بعدك لقليل يعني المصاب اي لا مبالاة بالمصائب بعد المصيبة بك قول بعضهم قد قلت للموت
حين نازله والموت مقدامة على البهم اذهب بمن شئت اذ ظفرت به ما بعد يحيى للموت من الم وقال الشمردل
اليربوعي يرثي اخاه اذا ما اتى يوم من الدهر بيننا فحياك عنا شرقه واصائله ابى الصبر ان العين بعدك لم تزل يخالط
جفنيها قذى ما تزايله وكنت اعير الدمع قبلك من بكى فانت على من مات بعدك شاغله اعيني ان ابكاكما
الدهر فابكيا لمن نصره قد بان عنا ونائله وكنت به اغشى القتال فعزني عليه من المقدار ما لا اقاتله لعمرك
ان الموت منا لمولع بمن كان يرجى نفعه وفواضله قوله فانت على من مات قبلك شاغله هو المعنى الذي نحن فيه و
قد ذكرنا سائر الابيات لانها فائقة بعيدة النظير وقال آخر يرثي رجلا اسمه جارية اجاري ما ازداد الا صبابة
عليك وما تزداد الا تنائيا اجاري لو نفس فدت نفس ميت فديتك مسرورا بنفسي وماليا وقد كنت ارجو ان
اراك حقيقة فحال قضاء الله دون قضائيا الا فليمت من شاء بعدك انما عليك من الاقدار كان حذاريا
ومن الشعر المنسوب الى علي ع ويقال انه قاله يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله كنت السواد لناظري
فبكى عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر ومن شعر الحماسة سابكيك ما فاضت دموعي
فان يغض فحسبك مني ما تجن الجوانح كان لم يمت حي سواك ولم تقم على احد الا عليك النوائح لئن حسنت فيك
المراثي بوصفه لقد حسنت من قبل فيك المدائح فما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح **الاصل**
لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله **الشرح** المائق الشديد الحمق والموق شدة الحمق وانما
يزين لك فعله لانه يعتقد فعله صوابا بحمقه فيزينه لك كما يزين العاقل لصاحبه فعله لاعتقاده كونه صوابا
ولكن هذا صواب في نفس الامر وذلك صواب في اعتقاد المائق لا في نفس الامر واما كونه يود ان تكون مثله فليس معناه
انه يود ان تكون احمق مثله وكيف وهو لا يعلم من نفسه انه احمق ولو علم انه احمق لما كان احمق وانما معناه انه يحب
لك وصحبته اياك يود ان تكون مثله لان كل احد يود ان يكون صديقه مثل نفسه في اخلاقه وافعاله اذ كل احد
يعتقد صواب افعاله وطهارة اخلاقه ولا يشعر بعيب نفسه لانه يهوى نفسه فعيب نفسه مطوي مستور عن نفسه
كما يخفى عن العاشق عيوب المعشوق **الاصل** وقال ع وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس
الشرح هكذا تقول العرب بينهما مسيرة يوم بالنهار ولا يقولون مسير يوم لان المسير المصدر والمسيرة الاسم وهذا الجواب
تسميه الحكماء جوابا اقناعيا لان السائل انما اراد ان يذكر له كمية المسافة مفصلة نحو ان يقول بينهما الف فرسخ او اكثر

والله قبلك وبعدك لجليل
هكذا في نسخة يصحح

الرشيد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)